الجمعة 26-07-2013 العدد 13824
4

ندوة «عصام فارس واللجان الوزارية»: كي لا تبقى نيابة رئاسة الحكومة معلقة

بقرادوني يتحدّث في الندوة.. ويبدأ من اليمين أبو حبيب، حماده، طبارة، وبيضون

عرض النائب مروان حماده والوزراء السابقون بهيج طبّارة ومحمد عبد الحميد بيضون وكريم بقرادوني لتجربة عصام فارس في رئاسة اللجان الوزارية بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥، واتفقوا على أن فارس عوّض عن غياب صلاحيات نيابة رئاسة الحكومة بتفعيل عمل اللجان الوزارية بجهده ووسائله الخاصة، فحوّل تلك اللجان إلى خلية عمل لزيادة انتاجية الحكومة وبناء قراراتها على دراسات علمية وتوافقات سياسية مسبقة تجترح في اللجان.

كلام الوزراء السابقين الأربعة جاء خلال الندوة التي نظمها مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية لمناقشة كتاب «عصام فارس واللجان الوزارية: من أجل دولة لوطن»، وحضرها حشد من الدبلوماسيين والأمنيين والإعلاميين، أبرزهم النائبان آلان عون ومروان فارس والنائبان السابقان لرئيس الحكومة ميشال معلولي وعصام أبو جمرا، والوزيران السابقان عادل قرطاس وعبدالله فرحات، ونقيب الصحافة محمد البعلبكي، ورئيس الرابطة السريانية حبيب افرام، ورئيس جمعية المصارف الدكتور جوزف طربيه، والمستشار في رئاسة الجمهورية جورج غانم وصاحبة دار النهار للنشر شادية غسان تويني.

وقدم الندوة مدير المركز السفير عبدالله بو حبيب، الذي اعتبر أن تلك التجربة خالفت مقولة «اللجان مقبرة المشاريع»، مشيراً إلى دور اللجان الوزارية في زيادة انتاجية الحكومات وإلى سرّ نجاح تجربة عصام فارس في عمل هذه اللجان، وسبل إعادة تفعيل عملها.

وكانت كلمة لمؤلّف الكتاب الدكتور مناف منصور، أشار فيها إلى أن عمل اللجان الوزارية برئاسة دولة الرئيس عصام فارس ارتكزت على تنزيه الملفات من الغرضيات، احترام القوانين في أي معالجة مقترحة، الإصرار على الإجماع في رفع التوصيات، ومحاولة إعادة الربط بين سياسات الدولة وحاجات المواطن.

ولفت الوزير طبّارة إلى أنّ منصب نائب رئيس الحكومة لا ذكر له لا في الدستور ولا في مرسوم تنظيم أعمال مجلس الوزراء، وأن نائب رئيس الحكومة كان في أغلب الأحيان مكلفاً، في الوقت ذاته، بحقيبة وزارية هامة، مشيراً إلى أن صلاحيات نائب الرئيس وأماكن تواجده مع معاونيه لم تُطرح بالحاح الا عندما اصبح المنصب مجرداً من اية حقيبة، كما كان الحال بالنسبة للرئيس عصام فارس.

وأوضح أنّ فارس أدرك دقة هذه الامور لارتباطها بالتوازنات الطائفية، فتولى معالجتها بنفسه حتى أصبحت مكاتبه خلية نحل تعجّ بالعاملين والوزراء.

واستنكر النائب حماده تجربته في العمل والتعاون مع الرئيس عصام فارس، واصفاً إياه بالمبادر والمصلح.

وأكد أنّه أقام في مكتبه في «صوفيل» في الأشرفية جزيرة من الجد في العمل في اللجان الوزارية وعزلها عما يدور حوله قائلاً إنّ فارس أضاء في عتمة الخلافات نوراً وحفر في الجدار بين الرئاسات جسوراً، وكأنه كان يُخرج من «ترويكا» الرئاسات تعددية في واحة من الديموقراطية، وذلك في حكومات لم تكن تنقصها حدّة التجاذبات آنذاك في عهد الرئيس إميل لحود وفي خلال ترؤس الرئيس رفيق الحريري الحكومات.

وأضاف حماده: «إن اللجان الوزارية التي ترأسها دولة الرئيس فارس تمكنت من اجتياز عواصف الداخل بفضل ابتكار نسجه فارس الذي جمع بين الأضداد وحفز نشاط اللجان وأدارها بكفاءة ونفخ فيها روح المودة والموضوعية وظلّلتها هلا فارس بحنانها العائلي، مشدداً على التأثير الإيجابي لفارس على «سيمفونية» عمل مجلس الوزراء».

بدوره، شدّد الوزير بيضون على أنّ عمل عصام فارس انصبّ على فصل الصلاحيات عن المذاهب و الطوائف، رغم أن الظروف لم تسمح له بالنجاح في هذا المشروع، مشيراً إلى أنه قام بعدة انجازات.

ولفت إلى أن اللجان عوّضت عن عمل مجلس الوزراء الفضفاض الذي تنازعته المصالح الشخصية والمذهبية، وكانت محاولة ناجحة لتقديم حلول تمثل مصلحة الدولة بالارتكاز على معايير علمية وتجارب من الدول المتقدمة.

واعتبر بيضون أن متابعة عمل اللجان الوزارية التي ترأسها تشير إلى أن مساعيه كانت مع دعم المشروع الإعماري للرئيس الحريري إلى أقصى حد إنما مع رفع المعايير وإزالة العثرات والثغرات وتوظيف هذا المشروع في خدمة الإنماء المتوازن، مشيراً إلى أنه عمل عبر اللجان أيضاً على الحد من هيمنة العقلية الأمنية.

ورأى الوزير بقرادوني أن أهم ما أنجزه عصام فارس هو تحويله نيابة رئاسة الحكومة من موقع رمزي بلا صلاحيات قانونية او عملية، وبلا موازنة، وبلا مجرّد مكتب، الى موقع منتج وفعال من خلال فريق عمل متحرك ومتعدد الاختصاصات ومن دون ان يحمّل الدولة اللبنانية ليرة لبنانية واحدة، داعياً إلى العمل بتلك التجربة لتحسين انتاجية الحكومات على ان تتم مأسستها، فلا يبقى موقع نائب رئيس الحكومة معلقاً فقط على الشخص الذي يحتله.